ـ هذا حـذاء لا يرفع الرأس، ولا يطيل الرقبـة، ولا يرقّق قلب بنت على ولد مشتاق!

ـ لا أفهم!

ـ الحذاء بين الشباب، في الجامعة، يحدد موقعك من السلم، كأنه شقة على النيل، أو سيارة أمريكية فارهة أو بطاقة رجل مهم عليها أرقام الفاكسات، والتليفونات العادية والمحمولة، والبريد الإكتروني.

ـ مزاحك ثقيل يا محمود!

ـ والله لا أمزح، ألخص بشكل دال، هذا كل ما في الأمر. الأولاد الأفقر، الريفيون وأمثالي من أبناء المدينة يرتدون أحذية جلدية بأربطة، قد يعتنون بتلميعها، وقد تبدو للعين غير المدربة حذاء محترما، ولكن ما ترسله من إشارات مهما كان الحذاء نظيفا لا يقارن بإشارات الأديداس والنايك والريبوك حتى ولو كانت مهملة ومتسخة، لأن من يرتديها يرتدي قطعة من أمريكا وأوروبا في قدميه، ويملك أن يهمل ما اشتراه بما يساوي دخل أسرة كأسرتنا في ثلاثة أشهر، فليس في النهاية سوى حذاء، ومنظره المهمل أمْرَكَة وأنْتَكَة ومَمْلَكَة، ومعناه أنك «كاجويل» ومستعد تأكل كشري في محل صغير في بين السرايات يصيبك بمغص وإسهال، فتوبخك الست الوالدة وتقول لك: هذه نتيجة أكل الزبالة!

ـ من تشتريك أو تبيعك من أجل حذاء لا تساوي الانشغال بها، لا تليق بك!

ـ يا رجل يا طيب! لم أتعلق ببنت لم يعجبها حذائي، أحكي لك عن الجامعة والبلد من وراء الجامعة. دار العلوم لصق إعلام، واقتصاد وعلوم سياسية بجوار علوم، وحقوق فرنساوي في حقوق عربي، وتجارة باللغات في تجارة بالعربي، وبنات الناس في البُدي والجينز، والغلابة تلبس حجاب، والكبت عند الأولاد يفرّع حنظل وزقّوم، والدنيا كأنها...